Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك القيادة المحمدية الماهرة ، هى التى أنقذت المدينة كذلك من قبل فى أحد ، فسارعت ، ولما يفق الجيش من صدمته ، الى الحركة والظهور للعدو بمظهر الطالب له ، المتقدم اليه ، ولولا هذه المسارعة التى لا تكون الا للنظام والطاعة ، لدهمت قريش المدينة ، وقضت على بقية جيش المسلمين فيها . تلك القيادة الماهرة لجند مدرب ، هى التى جعلت قريشا تتراجع ، والمهزومون بالأمس يتعقبون الذين انتصروا عليهم .

هذه بعض مثل نعرضها موجزة ، وتجدون تفصيلها فى كتب التاريخ ، ليتبين قدر محمد صلى الله عليه وسلم رجل دولة وقيادة ، وما أوتى من حسن السياسة ، وحسن القيادة ، ولتتجلى لطلاب الحق ذاته الجامعة .

ومن العجيب أن هذه التدريبات العسكرية ، والواقعات والحروب والمكايد والحيل والرأى والتدبير الذى أشرنا الى شىء منه سابقا قد أخرج الدولة المحمدية ، التى صارت أساس أعظم الامبراطوريات فى تاريخ البشر ، من غير أن تكون مقصودة لذاتها ! وانا لنكون مقصرين نحو الحق التاريخى ، ونحو ما نعتقده نتيجة للبحث ، اذا تركنا الناس يتوهمون أن الدولة كانت غرضا أصليا للرسول صلى الله عليه وسلم ، بل الواقع أنها جاءت عرضا ، ووجدت كوسيلة صالحة للغرض الأول ، وهو القضاء على الشرك ، واحلال الايمان بالله وحده محل عبادة الأوثان ، فان مكة لما بالغت فى القسوة وأسرفت فى اضطهاد المسلمين ، نفدت كل مساعى الرسول السلمية فى أن يجد للعقيدة الاسلامية حياة حرة ، وللدعوة مجالا طليقا ، فلجأ الى دفع القوة بالقوة مطالبا بحرية الأديان كلها : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله » .

كان كل هذا الصراع المسلح يرمى الى شىء أساسى واحد ، وهو تقرير حرية العقيدة فى أشد الأقوام همجية ، فظهرت صفات بطل الأبطال فى التنظيم